



الملتقى الوطني الليبي.. هل من فرصة للنجاح؟

2019-01-11 الساعة 07:30 | جابر بقشان

يخيم غموض كبير على الملتقى الوطني الليبي الذي تضمنته خارطة طريق أعلنتها الأمم المتحدة، منذ أقل من عامين، فالملتقى يعد النقطة الثالثة والأخيرة بعد فشل سابقته (انتخابات 2018، وتعديل الاتفاق السياسي 2015)، ما يجعله آخر أمل لليبيين للخلاص من المعاناة والفوضى التي تضرب البلاد.

وفي 20 سبتمبر/أيلول 2017، أعلنت البعثة الأممية للدعم لدى ليبيا خارطة تتضمن 3 بنود، هي: تعديل الاتفاق السياسي لعام 2015، وعقد ملتقى وطني، وأخيرا إجراء انتخابات نهاية 2018 (لم تعقد حتى الآن).

وفي ظل فشل خطوتي تعديل الاتفاق والانتخابات، لم يعد أهام المجتمع الدولي، الذي ما يزال يراهن على هذه الخارطة، سوى السعي إلى إنجاح الملتقى، الذي يتم التحضير له حاليا.

لكن النلية التي تعد إحدى خطوات العمل التي طرحتها البعثة الأممية، وصادق عليها مجلس الأمن الدولي، لحل النزاع السياسي والأمني في ليبيا، ما تزال تعاني غموضا كبيرا في عناصرها الرئيسية فيما يتعلق بجدوله وأطرافه وهناك انعقاده وهو عده.

متى وأين؟

فرسويا لم يعلن عن موعد للملتقى، لكن صاحب فكرته، وهو المبعوث الأممي الخاص بليبيا، "عسان سلامة"، توقع في آخر إحاطة له لمجلس الأمن الدولي، في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، أن "ينعقد منتصف يناير (كانون الثاني) 2019".

لكن ذلك الموعد صار من المستبعد عقد الملتقى في التاريخ الذي توقعه "سلامة"، فلم يتبق عليه سوى أيام قليلة وما تزال لم تحسم بعد العديد من متطلباته.

وفي بلد يعاني من اضطرابات أمنية وانقسامات سياسية، فإن مكان انعقاد جولات الملتقى، سواء داخل ليبيا أو خارجها، يبقى عنصرا مهما، فالليبيون الذين تنقلوا مرارا من إيطاليا إلى فرنسا ودول أوروبية وعربية أخرى، باتوا يشكون في إمكانية تأثير كل تلك البلدان ويفضلون عقد جولات الملتقى داخل البلاد.

لكن اختيار مدينة محايدة أمر صعب، خاصة في ظل غياب العامل اللوجستي المهم لملتقى بهذا الحجم، كالطيار والفنادق وغيرها.

المشاركون

لكن الموعد ليس هو النقطة الوحيدة الغامضة فيها يتعلق بالملتقى، إذ إن المشاركين أيضا غير محددين، ففي إحاطته لهجس الأون، قال "سلامة"، إن "الملتقى الجاهع سيوفر منصة لليبيين للتعبير عن رواهم للمستقبل، بحيث لا ينتر الاستهراق في تجاهلهم من جانب هؤلاء الذين هم في السلطة في هذا البلد المنقسم".

يكشف حديث "سلامة" عن اعتزام الأهم المتحدة توسيع نطاق المشاركة، وعدم حصر تمثيل أطراف النزاع حكومتي الشرق والغرب، لكنه لم يشر إلى مشاركة رجال العقيد الراحل "معمر القذافي" أم لا، وكذلك الهيليشيات التي تسيطر على أجزاء صغيرة من ليبيا، وكيفية وضع تصور لإدارة الحوار بين كل تلك المكونات إن حضرت.

ويقول السياسي الليبي، "عبدالله الهديشي"، إن تسريبات من دوائر البعثة الأهمية تقول إن "المشاركة ستشهل جهات غير حكومية: سياسيون، مستقلون، أحزاب، أمراء حرب، مؤسسات مجتمع مدني، نقابات عمالية وهوطنون فاعلون".

هل من فرصة؟

وبينها يرى الصحفي الليبي، "توفيق عراة"، أن "فرص نجاح الملتقى كبيرة"، مشيرا إلى أن تصريحات أطراف النزاع الرئيسية المرعبة بالملتقى، دليل على إمكانية نجاحه.

لكن "علي الزلينتي"، محلل سياسي ليبي، له رأي آخر، إذ قال إن "حدثا غامضا لم يُعلن عن المشاركين فيه ولا أجنده ولا مكانه ولا أيا من مدخلاته، من الصعب أن ينجح أو

حتى أن يثق أحد في مخرجاته".

واعتبر "الزليطني" أن "الهمسار التشاوري ما هو إلا جلسات أبدى المشاركون فيها آراءهم، وناقش فقط أهورا عاهة، مثل شكل الدولة ونظام الحكم، وهي أهور لا إشكال حولها".

ورجح أن "نتائج الهلتي، وبحسب تصريحات لسلامة، ستكون في إطار التوصيات وليس الاتفاقات، وبالتالي هي غير هلزمة".

المصدر | المناضول + الخليج الجديد